Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (8) : 30 Aug 2019
P: 26 - 40
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (8) : 30 أغسطس 2019 م
ص: 26 - 40

The role of local radio programs to raies awarenes of a housewife "Tlemcen radio mode"

Loucif wassila
Univercity of Abou Bekr Belkaid || Tlemcen || Algeria

Abstract: This research work aimed to identify the role of local radio programs (Tlemcen) to raise awareness of a housewife. in order to reach this purpose, the study relied on qualitative appraoch and a content analysis tool was used for Tlemcen radio programs; fourteen programs had been chosen directed to the houswife.The study reached a number of results mainly the content of local radio programs which have big role of the awarness process and these selected programs were chosen by purpose. According to these categories, it had been clarified that the local dialect in the morning time & the use of music as breaks have big role in the awarness process. The results showed that the local radio programs reproduced the same situation of women in the algerian society where men are always dominant. In the light of the results of this study, I presented a set of suggegtions and recomendations mainly the interest to the environmental awarness process in the local radio programs.

Keywords: local radio- radio programs- - howsewife.

دور الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت "إذاعة تلمسان نموذجا"

لوسيف وسيلة
جامعة أبو بكر بلقايد || تلمسان || الجزائر

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الإذاعة المحلية (تلمسان) في توعية المرأة الماكثة بالبيت، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي واستخدمت أداة تحليل المحتوى لبرامج إذاعة تلمسان، حيث قمنا باختيار(14) برنامجا موجها للمرأة الماكثة بالبيت حيث تم اختيار هذه العينة من البرامج بطريقة قصدية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها محتوى برامج الإذاعة المحلية الموجهة للمرأة الماكثة بالبيت لها دور كبير وهام في عملية التوعية، فمن حيث فئات الشكل توضح انه للهجة المحلية والفترة الصباحية واستخدام الموسيقى كفواصل وتفاعلية البرامج أهمية كبيرة في عملية التوعية، ومن حيث نتائج فئات المضمون فتوضح أن برامج الإذاعة المحلية تعيد إنتاج نفس وضع المرأة في المجتمع الجزائري، الوضعية التي يكون فيها الرجل دائما المهيمن، وفي ظل نتائج هذه الدراسة قدمنا مجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها الاهتمام بعملية التوعية البيئية في برامج الإذاعة المحلية.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة المحلية، البرامج الإذاعية، المرأة الماكثة بالبيت.

1- **مقدمة:** تعتبر الإذاعة وسيلة هامة من وسائل الإعلام والاتصال بحيث لها تأثير قوى على المستمعين فهي تتخطى الحدود المكانية فأي شخص يمكن أن يستمع لها في أي مكان (سيارة بيت، عمل...)، و في أي بلد عن طريق الأقمار الصناعية، وهي تتخطى حاجز للامية لأنها تتكلم لغة الجمهور المحلية بحيث لا تكون للمستويات التعليمية للمتدنية عائق أمام الجمهور، وهي تراعي خصوصيات المجتمع المحلي فتتكلم لغته، وتقدم في مضامينها

عادات وتقاليد المجتمع المحلي وتسمح بالاستماع للبرامج وللقيام نشاطات أخرى، ولها وظائف مهمة ومتنوعة مثل: الإعلام والتثقيف والتسلية ونشر الوعي للديني والسياسي والبيئي لدى الجمهور، تقدم برامجها إلى جميع شرائح المجتمع ومنها المرأة الماكثة بالبيت التي تعتبر أساس تكوين المجتمع، بحيث تكون الإذاعة المحلية بالنسبة إليها رفيقا دائما خاصة أثناء قيامها بنشاطاتها المنزلية وتعتبر قناة مهمة من قنوات التوعية لديها، فالإذاعة المحلية تقدم برامج متنوعة وهامة في جميع المجالات التي تهم للمرأة (الطب، الطبخ، الحلاقة، التجميل، الثقافة، البيئة، القانون.....) فلها أهمية كبيرة في حياة المرأة، لذلك حاولنا في هذه الدراسة معرفة دور الإذاعة المحلية في توعية للمرأة الماكثة بالبيت وما نوعية هذه التوعية من خلال تحليل محتوى البرامج الخاصة بالمرأة الماكثة بالبيت، هادفين إلى الكشف عن نوعية التوعية التي ترسلها الإذاعة لرتبة البيت محاولين توضيح مكانة الإذاعة المحلية لدى المرأة الماكثة بالبيت في ظل منافسة التكنولوجيات الحديثة، لمعرفة الأثر الذي تخلفه برامج الإذاعة المحلية على المرأة الماكثة بالبيت.

أولا- الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر المرأة أهم شريحة من شرائح المجتمع فهي تمثل نصف المجتمع وهي أساس صلاح أو فساد المجتمع، لذلك تحتاج لقنوات تعمل على توعيتها من جميع الجوانب من أجل تماسك المجتمع وتنشئة جيل متماسك، وللمعلومة التي تستعملها وسائل الإعلام والاتصال أهمية كبرى في توعية المرأة الماكثة بالبيت، حيت تهتم المرأة الجزائرية بتحسين مستواها التوعوي في جميع مجالات الحياة لخلق مكانة اجتماعية تسمح بتعزيز دورها ومكانتها داخل المجتمع.

تعتبر الإذاعة المحلية من الوسائل الجماهيرية المحلية التي تهتم من خلال برامجها بهذه الشريحة، فالى أي مدى يمكن أن تساهم برامج الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت؟

2- تساؤلات الدراسة:

1. كيف تساهم العوامل الثقافية والفنية للبرنامج في تحديد نوعية التوعية الخاصة للمرأة الماكثة بالبيت ؟.
2. كيف تساهم العوامل الاجتماعية للبرنامج تحديد نوعية التوعية الخاصة بالمرأة الماكثة بالبيت؟.

3- أهداف الدراسة:

1. الكشف عن العوامل الفنية والثقافية والاجتماعية لمحتوى البرامج ومدى مساهمة هذه العوامل في توعية المرأة الماكثة بالبيت.
2. توضيح المكانة الاجتماعية والثقافية الإذاعة المحلية "تلمسان".
3. تحديد الأثر الذي تخلفه برامج الإذاعة المحلية على المرأة الماكثة بالبيت.

4- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: الكشف عن دور برامج الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت.
- الحدود البشرية: مستمعات برامج إذاعة تلمسان المحلية.
- الحدود المكانية: إذاعة تلمسان المحلية التابعة لوزارة الإعلام ولاتصال بالجزائر.

- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لسنة 2012م.

5- الدراسات السابقة

1- دراسة شعباني مالك(2005، 2006) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، حيث اعتمد الباحث عينة عشوائية طبقية شملت فئة الإناث دون الذكور عددها 100 طالبة، كانت من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الاستماع للإذاعة المحلية بسكرة يفوق نظيرتها في قسنطينة، كما أكدت الدراسة أن نسبة الاستماع للبرامج الصحية في إذاعة بسكرة أكبر منها بإذاعة قسنطينة وذلك راجع للغة المستخدمة التي تطرح المواضيع بلهجة عامية مفهومة، حيث فضل مبحوثي إذاعة قسنطينة حصة "المرشد النفسي " أما مبحوثي إذاعة بسكرة فضلن "قضايا الأسرة".[1]

حدود الاستفادة من الدراسة

هذه الدراسة قريبة جدا من موضوع دراستي رغم اختلاف المتغير المستقل، فنوع العينة اناثي 100 بالمئة، الا أن العينة في هذه الدراسة اختيرت على مستوى جامعي أما في دراستي فشملت العينة المرأة الماكثة بالبيت، استفدت من هذه الدراسة في عملية بناء اسئلة الاستمارة، اكدت نتائج الدراسة على أن المرأة تستفيد من خلال برامج الإذاعة في مجال التوعية الصحية سواء فيما بخص الطب النفسي أو البديل أو العضوي، احاول في دراستي الكشف عن مكانة التوعية الصحية من خلال برامج إذاعة تلمسان.

2- سويقات لبنى(2009، 2010) سعت هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد التنموية للإعلام المحلي في الجزائر، حيث استخدمت المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التحليلي باستخدام تقنية تحليل المحتوى واختيار عينة بإتباع أسلوب العينة متعددة المراحل، كانت من بين أهم النتائج أن المواضيع المرتبطة بمجال التنمية الاجتماعية هي الأكثر بروزا في الشبكات الثلاث للإذاعة بنسبة 36.96 بالمئة، حيث كانت الأهداف المرتبطة بالتنمية الاجتماعية والثقافية معلنة بالنسبة لأهداف التنمية الاقتصادية والسياسية.[2]

حدود الاستفادة من الدراسة

اهتمت هذه الدراسة بموضوع مهم وهو التنمية بمختلف ابعادها ومن خلال النتائج توصلت الباحثة أن إذاعة ورقلة اولت اهمية كبيرة للبعد التنموي الاجتماعي والثقافي، ونحن من خلال دراستنا نحاول الكشف عن التوعية الثقافية والاجتماعية التي تقدمها برامج إذاعة تلمسان للمرأة الماكثة بالبيت.

3- دراسة بلحاج أمينة، طجروني أحلام(2010، 2011) سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإذاعة المحلية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى المرأة الماكثة بالبيت، استخدمت المنهج الوصفي من خلال تقنية الاستمارة، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة أن المرأة الماكثة بالبيت بولاية المدية تتأثر ببرامج ومحتويات إذاعتها المحلية، كما توصلت إلى أن هناك علاقة بين زيادة وعيها الاجتماعي ومدى استماعها لبرامج الإذاعة المحلية حيث كلما زادت مدة استماعها للإذاعة كان التأثير أكبر عليها في تنمية وعيها الاجتماعي[3]

حدود الاستفادة من الدراسة:

هذه الدراسة قريبة كثيرا من دراستي حيث اثبت ثان لبرامج الإذاعة المحلية اهمية كبيرة في تنمية الوعي الاجتماعي للمرأة الماكثة بالبيت، من خلال قياسها لدرجة التوعية من خلال تقنية الاستمارة، أما في دراستي حاولت معرفة كيف تكون هذه التوعية للمرأة الماكثة بالبيت من خلال تحليل المحتوى والدراسة الميدانية.

4- لبنى لطيف(2011، 2012) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه برامج إذاعة بسكرة في تنمية مجتمعها المحلي، حيث استعانت الباحثة بتقنية المقابلة الحرة واعتمدت منهج تحليل المحتوى، حيث تمثل مجتمع الدراسة في البرامج التي تقدمها إذاعة بسكرة خلال ثلاث أشهر (جانفي، فيفري، مارس) 2011 بسحب عينة دائرية، أما فيما يخص الدراسة الميدانية فمجالها المكاني ولاية بسكرة أما الفئة العصرية محصورة ما بين [20- 70[سنة، استخدمت منهج المسح الاجتماعي عن طريق استخدام استمارات بحث، حيث تكونت العينة من 300 مفردة، كانت من أهم نتائج هذه الدراسة أن إذاعة بسكرة تضطلع بدور كبير وهام جدا في التنمية الثقافية، وكانت من أهم نتائج الدراسة الميدانية أن الفترة الصباحية هي الأكثر استماعا من قبل الجمهور بنسبة69.03بالمئة، حيث أثبتت الدراسة أن معظم أفراد العينة يناقشون مواضيع برامج إذاعة بسكرة مع آخرين بنسبة 60.18%، حيث كانت اللغة المفضلة لدى المبحوثين هي الدراجة بنسبة 59.73%، حيث صرح 57.96% من المبحوثين أن برامج إذاعة بسكرة نعبر عن واقعهم المعيشي.[4]

حدود الاستفادة من الدراسة

استفذت كثيرا من خلال الدراسة الميدانية لهذا البحث، فساعدتني اسئلة الاستمارة على بناء اسئلة الاستمارة فيما يخص عادات وانماط الاستماع لدى الجمهور، واستفذت منها في تقسيم فئات المضمون وفئات الشكل من أجل الكشف عن نوعية التوعية التي تقدمه برامج إذاعة تلمسان للمرأة الماكثة بالبيت.

وجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تناولت جل الدراسات السابقة موضوع الإذاعة المحلية وتأثيرها علم مجال معين من المجالات الاجتماعية، مثل تأثيره على عملية التنمية أو دورها في نشر الوعي الصحي أو دورها في تنشئة الوعي لدى المرأة، موضوع دراستي يلتقي مع الدراسات السابقة في المتغير الأول " الإذاعة المحلية " حيث يكمن الاختلاف في مكان الإذاعة المحلية والمجتمع المحلي فدراستي تناولت البحث حول إذاعة تلمسان المحلية في الغرب الجزائري، فلكل دراسة حيزها الجغرافي والمكاني، أما فيما يخص الجانب الميداني لدراستي فقد ركزت على مساهمة برامج الإذاعة المحلية في عملية توعية المرأة الماكثة بالبيت، وذلك بتحليل برامج الإذاعة المحلية وتوزيع استمارات على المرأة الماكثة بالبيت، مما جعلني استفيد من الدراسات السابقة فيما يخص بناء الاستمارة وطريقة تحليل المضمون.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

تحديد المفاهيم:

مفهوم الإذاعة:

الإذاعة تعني " الإشاعة " والنشر العام وذيوع ما يقال، فالعرب تصف الرجل الذي لا يكتم السر بأنه رجل مذياع.

أما اصطلاحا فقد ظهرت العديد من التعريفات من أبرزها الانتشار المنظم والمقصود للمواد الإخبارية والثقافية والتعليمية والترفيهية وغيرها بواسطة الإذاعة ليتم التقاطها في وقت واحد بواسطة جهاز الاستقبال وهو المذياع[5].

وتعرف أيضاً هي وسيلة اتصال جماهيرية سمعية لها فرصة السبق الإخباري على وسائل الإعلام الأخرى تتخطى المساحات الجغرافية تتخطى حاجزي الفقر والأمية وتعتبر وسيلة إعلامية هامة يتقسم إلى عدة أنواع: محلية، جهوية، وطنية، عالمية، حكومية خاصة[6].

أما كلمة راديو "Radio" تعني بث الموجات بواسطة مراكز الارسال وانتشار هذه الموجات عبر الاثير تم استقبالها مرة أخرى بواسطة أجهزة الاستقبال ويشمل الراديو تكنولوجيا التردد العالي H.F يستخدم طاقة كهربائية لإرسال الأصوات والصور وإشارات التلغراف"[7].

من خلال هذين التعريفين تستنتج مميزات وخصائص الإذاعة المحلية المتمثلة في إمكانية الاستماع إليها في أي مكان وزمان وهي لا تتطلب مستوى تعليمي أو ثقافي في عالمي لفهم محتوى برامجها وذلك لأنها تخاطب المجتمع أو الجمهور بلغته.

مفهوم الإذاعة المحلية:

" تعتبر أحد روافد الإعلام المحلي والتي تبث برامجها من بيئتها المحلية، وتخاطب أفراد من هذه البيئة المحلية يكل مالها من خصوصيات [8].

" هي إذاعة تختص بإرسال داخلي لإقليم وتتميز بأنها تحتص بالشؤون الداخلية والمحلية أو المنطقة التي تغطيها فتعتني بأخبارها وفنونها المحلية والقضايا التي تعمل على تنميتها "

" يعرفها الاتحاد العالمي ": " بأنها تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه كما تساهم في تنمية وهي تناضل من أجل ديمقراطية الاتصال من خلال مشاركة للمجتمع المحلي "[9].

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الإذاعة المحلية ترتبط وثيقا بالبيئة المحلية مخاطبة جمهورها فقط بلغته وعاداته وتقاليده ودينه ولباسه..... محاولة كذلك الكشف عن القضايا والمشكلات الداخلية التي يعاني منها المجتمع المحلي ورفعها للسلطات لاعبة بذلك دور الوسيط بين المجتمع المدني والسلطة من خلال البرامج التفاعلية التي تبيح مشاركة الجمهور في البرامج معطية له فرصة التعبير عن مشاكله بكل ديمقراطية.

مفهوم البرامج الإذاعية:

" هي مجموعة من المواد الإذاعة السمعية التي تقوم بمعالجة موضوع معين باعتباره يخدم مجالا معينا في وقت معين ولفئة معينة من الجمهور وهي موجودة في شبكة، ونقصد بها مجموعة البرامج المتنوعة ذات الخصائص المحددة التي تلبي احتياجات المستمعين المتباينين من حيث السن والجنس والمستوى التعليمي والخبرة العلمية "[10].

يشمل البرنامج الإذاعي على مجموعة من المعلومات السمعية المتداخلة التي اعدت وانتجت لخدمة اهداف محددة، بحث تختلق المعلومات تبعا لطبيعة البرنامج.... وقد يضم البرنامج فقرات موسيقية أو مؤثرات والبرنامج الإذاعي قد يكون يوميا أو أسبوعيا وقد يكون متخصصا كبرنامج المرأة أو برامج الأطفال "[11].

تنقسم برامج إذاعة تلمسان إلى شبكة برامج عادية وشبكة برامج موسمية (رمضانية وصيفية)، حيث تعرض في رمضان برامج دينية طيلة الشهر بالإضافة إلى الأطباق التقليدية والأناشيد أما الشبكة الصيفية فهي برامج خاصة بموسم الراحة والاستجمام، ثم تعود لشبكة البرامج العادية التي تتكون من برامج قارة لا تتغير على مدى الأسبوع مثل نسيم الصباح، الركن الأخضر..... وأخرى متغيرة (أسبوعية).

المرأة الماكثة بالبيت:

هي المرأة لا تعمل خارج المنزل وهي الشخص المسؤول وحده عن معظم المهام المنزلية وقد تكون متزوجة كما قد لا تكون، والمهام المنزلية التي تقوم لها للمرأة هي مجموعة من الأعمال غير المتجانسة التي تتطلب مهارات متنوعة وأنواع مختلفة من للنشاطات ومن أهمها (التنظيف، التسوق، الطهي، غسل الأطباق، غسل الملابس والكي، وهي أنشطة حقيقة ورئيسية بالنسبة للمرأة الماكثة بالبيت ولها أسلوب أو روتين معي[12].

في إطار أهم ميزة من ميزات الإذاعة المحلية والتي تتمثل في إمكانية الاستماع الإذاعة المحلية والقيام بنشاطات أخرى مثل الأعمال المنزلية نحاول رصد ذلك النشاط السمعي أي ذلك للتفاعل بين البرامج الإذاعي والمرأة الماكثة بالبيت محاولين معرفة الطريقة التي تستفيد منها هذه المرأة فهي توعيتها في جميع مجالات حياتها اليومية (صحة، قانون، ثقافة....) باعتبارها قناة أساسية من قنوات التوعية.

7- التوجه النظري للدراسة

النظرية البنيوية التوليدية:

تهتم هذه النظرية بتحليل الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصفتها ظواهر تحكمها قوانين وعلاقات اجتماعية، ويرتبط فكر "بيير بورديو " بمصطلحات عديدة منها: "العنف الرمزي"، "رأس المال الثقافي" ، "إعادة الإنتاج"، "الهيمنة الذكورية"، "الهابيتوس"، "الأصل الاجتماعي".

يقصد"بيير بورديو" بإعادة الإنتاج أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن البنية الطبقية للمجتمع حيث تقوم بإعادة إنتاج الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة فتصبح المدرسة أداة في يد الطبقة الاجتماعية المسيطرة لحماية وتكريس مصالحها.[13] قمنا باستخدام هذه النظرية في بحثنا لمحاولة معرفة دور الإذاعة المحلية كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة إنتاج وتكريس نفس وضع المرأة في المجتمع الجزائري، الذي يكون فيه الذكر المسيطر والمهيمن على المرأة.

ثانياً- الإطار النظري للدراسة

العوامل الثقافية والاجتماعية التي ساهمت في تأسيس الإذاعة المحلية في الجزائر

1- الوظيفة الثقافية لإذاعة الاحتلال الفرنسي قبل انطلاق الثورة:

يقول " هنريغايرود" بأن شركة فرنسية خاصة قامت سنة 1924 بإنشاء جهاز إرسال بقوة 100 واط في عاصمة الجزائر، وانع في العام نفسه بادرت جمعية " أصدقاء الإذاعة بتسيير محطة تحت إشراف البريد والتلغراف وانه في سنة 1937 م ثم تعويض الجمعية بمجلس إداري وأن هذه الإذاعة كانت تسمى " إذاعة الجزائر"[14].

تعتبر فرنسا من الدول الأوربية السابقة في مجال تطوير برامج الإذاعة واستغلالها، وخاصة بعد تحقيقها برامج إذاعية تبث من " برج إيفل" عام 1921م فحصلت تجربتها في هذا المجال إلى الجزائر خلال فترة الاستعمار بعد تطورها في استخدم أجهزة الإرسال، فبادرت بذلك للجمعيات ثم أسس لها مجلس إداري الذي لازال موجودا في الإذاعة المعاصرة ويعتبر من العناصر الأساسية المكونة الإذاعية، كما سميت ب " إذاعة الجزائر" فمن خلال هذا اعتبرت الجزائر من الدول العربية الأولى التي عرفت الإذاعة في بلادها لكن تحت إدارة فرنسية، موجهة برامجها للإقليمية الفرنسية لأنها كانت تنطق باللغة الفرنسية.

إن الاستعمار الفرنسي لم ينقل تجربة الإذاعة إلى الجزائر حبا في الجزائر ولكن كانت وراء هذا النقل خلفيات سياسية وثقافية، فانطلاقها باللغة الفرنسية موجهة إلى عواصم الوسط والشرق والغرب، يكد المنع الرسمي للجزائريين من تعلم اللغة العربية محاولا كسر أول وأهم عنصر من عناصر الهوية الاجتماعية والثقافية للجزائريين، إذن وجهت وأسست الإذاعة في الجزائر لأغراض سياسية ولخدمة أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ولكن الاستعمار الفرنسي اذكي من ذلك، فاللغة الفرنسية كانت من اهم أسباب عدم انتشار البرامج الإذاعية فاضطر إلى " إنشاء إذاعة باللغة العربية عام 1943م فأعلنت عن مسابقة توظيف تقدم إليها عثمان بوقطاية ويؤكد الباحثون أن الإذاعة المحلية في الجزائر لم يكن لها رواج إلا عندما بدأت تبث باللغة العربية[15].

استغل الاستعمار الفرنسي هذه الوسيلة بنشرها في عمق الجزائر لنشر وفرض ثقافته هو وعلى خصوصياته خاصة لمصالحه وأغراضه السياسية.

2- وظيفة إذاعة الاستعمار الفرنسي خلال الثورة:

لقد استعمل الاستعمار الفرنسي كوسيلة اتصال جماهيرية لخدمة مصالحه الاستعمارية، مستعملة لغته المحلية لتصل إليه في عمق داره وأفكاره، فصدمت وعودها الكاذبة من خلال هذه الوسيلة مشجعة الجزائر على المشاركة في حربها مقابل وعود كاذبة، كسرت أحلام الجزائريين في الحصول على الاستقلال وخاصة بعد أحداث 8 ماي 1945م التي علم من خلالها الجزائريين أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة فلقد تلاعب الاستعمار الفرنسي بعقول الجزائريين من خلال هذه الوسيلة، وبعد ظهور فكرة " التيار الاستقلالي الثوري" ورفض الجزائريين فكرة " الاندماج" ضاعفت فرنسا جهودها بنفس الوسيلة " الإذاعة" لتصل إلى أفكار الجزائريين وتتلاعب مرة أخرى بعقولهم لخدمة مصالحها.

حقيقة أن هدف الإذاعة الفرنسية في الجزائر هو عكس الخصوصيات الثقافية الفرنسية والقضاء على الخصوصيات الثقافية الجزائرية لغرس جذورها بعمق في المجتمع الجزائري وخاصة عند تكلمت ونطقت إذاعتها اللهجة المحلية لكل منطقة جزائرية خادمة مصالحها وأغراضها الاستعمارية، وكانت برامجها المروجة للفكر الاستعماري ردة فعل على برامج إذاعية تنطق باسم الجزائر من دول عربية أخرى مروجة للفكر الاستغلالي والتحرر، هذا ما جعلها تستخدم هذه الوسيلة المعروفة بتأثيرها للقوى على عقول للجماهير مشوشة على الثورة الجزائرية بتقديم معلومات خاطئة حولها لهز أو للتشكيك في صفوف المجاهدين الجزائريين، ردت عليها أصوات الجزائريين من دول أخرى على أكاذيب الاستعمار الفرنسي، ولا تستطيع إلا التعرض لأصوات الجزائرية من إذاعات عربية أخرى.

المقاومة الثقافية من خلال الإذاعة الجزائرية:

" في يوم 16 ديسمبر 1956حين 1956 حين شرعت الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة في بث برامجها بجهاز إرسال محمول فوق شاحنة من نوع GMC ثم اقتناؤه من القاعدة الأمريكية بالسيطرة في المغرب " 16 فكر الجزائريون إبان الثورة الجزائرية في إنشاء إذاعة وطنية تخدم مصالح الثورة الجزائرية وتعتبر عن أفكارها وقضيتها، لأنهم أدركوا أهمية تأثير الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية على عقول البشر وأهم من ذلك فلقد جاءت فكرة "التأسيس " كردة فعل على ما تثبته إذاعة الاستعمار الفرنسي مرتفعة وكاذبة للجمهور الجزائري من أجل إحباط معنويات الثوار وذلك من أجل خدمة مصالحها الاستعمارية ولان الاستعمار الفرنسي مدرك لأهمية هذه الوسيلة في التأثير على نفوس الناس، فلقد ضاعف مجهوداته في التخطيط لبرامج إضافية هادفة بعد اكتشافهم أمر تأسيس الإذاعة السرية التي كانت من أهم وظائفها إبعاد أفكار وعقول الجزائريين عما كانت تبثه إذاعات الاستعمار الفرنسي وذلك بتوعية وتنوير العقول نحو الحقائق الثورية، مواجهة الدعاية الاستعمارية التي تملك العديد من

أساليب الإقناع والتأثير، محاولة التعريف بالقضية الجزائرية للعالم، اعتبرت هذه الوسيلة سلاحا صوتيا استراتيجيا يدعم بقوة الثورة الجزائرية له اثر عميق في نفوس الجزائريين ويمثل هزيمة أخرى بالنسبة للاستعمار الفرنسي صنف وسائله الإعلامية لأنهم يعرفون حقيقة أهمية وقوة هذا النوع بين السلاح، حيث كانت هذه الإذاعة تبث صوتها عبر الحدود الجزائرية المغربية، بحيث انطلقت أصوات المناضلين الجزائريين من كل الإذاعات العربية، نذكر منهم " عيسى مسعودي " المناضل الإعلامي الكبير، الذي كان للرمز المؤثر وجدان الشعب الجزائري الذي كان (صوت الجزائر تونس) والتحق بالإذاعة السرية عام 1959.

ثالثا: المنهجية والاجراءات

1- منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الكيفي لان البرنامج الإذاعي هو مادة كيفية ولان التحليل الكيفي للبرنامج الإذاعي هو الذي يحدد بدقة نوعية التوعية المقدمة للمرأة الماكثة بالبيت.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

قمنا بالاستماع لجميع برامج الإذاعة المحلية (تلمسان) سواء الموجهة للشريحة النسوية من المجتمع المحلي أو الشرائح الأخرى، وقد وقع الاختيار على عينة قوامها "14" برنامجا موجها للمرأة الماكثة بالبيت وهي (نسيم الصباح، بوقالات، أطباق لكل الأذواق، فضاء الأسرة، السيرة المحمدية، جواهر شعبية، اللقاء الطبي، معنى الحياة، القانون والناس، حلاقة وأناقة، العيادة النفسية، الجواب الشافي، ندوة الجمعة، ملفات تربوية)، اعتمدت الدراسة على العينة القصدية حيث اخترنا البرامج الموجهة في محتواها للمرأة الماكثة بالبيت.

3- طريقة سحب العينة:

تعرض إذاعة تلمسان المحلية 30 برنامجا يتضمن مواضيع واتجاهات مختلفة ومقدما لجميع فئات وشرائح المجتمع، حيث قمنا بالاستماع لجميع هذه البرامج لمدة 15 يوما وقمنا بسحب البرامج الموجهة للمرأة الماكثة بالبيت فقط والتي عددها 14 برنامجا، اعتمدنا على العينة القصدية حيث اخترنا البرامج الموجهة للمرأة الماكثة بالبيت.

اعتمدنا في الدراسة على عينة من النساء الماكثات بالبيت اللواتي تستمعن لبرامج الإذاعة المحلية، حيث اعتمدنا 122 امرأة من ولاية تلمسان تستمعن لبرامج إذاعة تلمسان بطريقة قصدية.

4- أداة الدراسة:

اعتمدت على استخدام تقنية تحليل المحتوى كتقنية أساسية لتحليل برامج الإذاعي، فقمنا بتحديد فئات التحليل والمتمثلة في فئات الشكل (الزمن، اللغة، دورية البرامج، نوع الموسيقى، الأغاني المستخدمة في هذه البرامج)، أما في ما يخص فئات المضمون قمنا بتحليل الفئات المتمثلة في (الموضوع الذي يعالجه البرنامج، الاتجاه الذي يسير فيه البرنامج، الفاعل أو شخصية المذيع، الهدف من البرنامج، فئة الجمهور المستهدف) محاولين من خلال تحليل هذه الفئات التعرف على نوعية توعية التي تقدمها برامج الإذاعة المحلية للمرأة الماكثة بالبيت.

اعتمدنا تقنية الاستمارة في الدراسة الميدانية المطبقة على النساء الماكثات بالبيت.

5- مكان الدراسة:

مكان دراسة هذا البحث هو إذاعة تلمسان المحلية التي تقع بحي الكرز قلب مدينة تلمسان، انشات في سنة 1922 وكانت تقوم بالبث لمدة ثلاث ساعات وفي سنة 1993 تم اقتناءها رسميا، وكانت من الإذاعات السابقة للبث 24سا، فكانت في الأول إذاعة جهوية تضم كل من ولاية سيدي بلعباس وعين تموشنت تقوم بنقل انشغالاتهم ومشاكلهم وبتعدد وانتشار للإذاعات في الجزائر أصبحت محلية وهي تتكون من 4 أقسام:

1. قسم الأخبار والرياضة.
2. قسم الإنتاج والبرمجة (إعداد البرامج).
3. القسم التقني ' المصلحة التقنية).
4. قسم الإدارة (يضم المدير، مصلحة الإشهار).

تتكون إذاعة تلمسان من صحفيين متخصصين ومؤهلين وكذلك تقنيين مؤهلين، ينتهي الإرسال فيها على الساعة 19:30 ويتم الربط بالإذاعة الوطنية[17].

ثالثاً- عرض ومناقشة النتائج

1- العوامل الفنية والثقافية المساهمة في توعية المرأة الماكثة بالبيت

*نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل)

جدول رقم (1) يمثل تحليل محتوى البرامج من حيث الشكل وعلاقتها بتوعية المرأة

فئات الشكل البرامج	لغة عرض البرامج			فترة عرض البرامج			دورية عرض البرامج			اتصالات للجمهور			نوع الموسيقي كفواصل		
نسيم الصباح	فصحى	عامية	مزيج	صباحا	مساء	يومي	أسبوعي	أسبوعيا مرتان	كثيفة	متوسطة	ضعيفة	هادئة	خفيفة	مزيج
			X	X		X			X					X
بوقالات		X		X			X						X	
أطباق لكل أذواق		X		X			X			X				
فضاء الأسرة			X	X				X						X
السيرة المحمدية	X				X			X				X		
جواهر الشعبية		X			X		X			X			X	
اللقاء الطبي			X		X		X			X		X		
معنى الحياة			X		X		X		X			X		
القانون والناس			X		X		X				X	X		
حلاقة وأناقة		X		X			X			X			X	
العيادة النفسية			X	X			X				X	X		

فئات الشكل البرامج		لغة عرض البرامج		فترة عرض البرامج		دورية عرض البرامج			اتصالات للجمهور			نوع الموسيقي كفواصل		
الجواب الشافي			X	X			X			X			X	
ندوة الجمعة			X	X			X						X	
ملفات تربوية			X	X			X			X			X	
المجموع	التكرار	1	4	9	9	5	1	11	2	3	5	2	9	3	2
	النسبة	%7.14	%28.57	%64.28	%64.28	%35.71	%7.14	%78.57	%14.28	%30	%50	%20	%64.28	%21.42	%14.28

جدول رقم 1 يمثل تأثير فئات شكل البرامج على عملية توعية المرأة الماكثة بالبيت

2- العوامل الاجتماعية المساهمة في توعية المرأة الماكثة بالبيت

جدول رقم (2) يمثل توزيع البرامج الإذاعية حسب الموضوع أو القيم:

الموضوع / البرامج	اجتماعي	ديني	صحي	الثقافي	سياسي	تربوي	بيئي	المجموع
نسيم الصباح	X	X	X	X	X	X	X	7
بوقالات				X				1
أطباق لكل أذواق				X				1
فضاء الأسرة	X		X			X		3
السيرة المحمدية		X						1
جواهر الشعبية				X				1
اللقاء الطبي			X					1
معنى الحياة	X							1
القانون والناس					X			1
الحلاقة والأناقة				X				1
العيادة النفسية			X					1
الجواب الشافي		X						1
ندوة الجمعة		X						1
ملفات تربوية						X		1
المجموع	3	4	4	5	2	3	1	22
النسبة	%13.63	%18.18	%18.18	%22.72	%9.09	%13.63	%4.54	%100

*القضايا التي تعرضها برامج الإذاعة المحلية من خلال عرض وتحليل فئات الموضوع

جدول رقم (3) يمثل تأثير فئات مضمون البرنامج على عملية التوعية

فئات المضمون / البرامج		اتجاه البرامج		هدف البرامج			نوع المرأة	
		مؤيد	محايد	إعادة إنتاج وضع المرأة	تغيير وضع المرأة	محافظة	حديثة	تمزج
نسيم الصباح		X		X				X
بوقالات		X		X		X		
أطباق لكل أذواق		X		X				X
فضاء الأسرة		X		X				X
السيرة المحمدية			X	X		X		
جواهر الشعبية		X		X		X		
اللقاء الطبي			X		X		X	
معنى الحياة			X	X				X
القانون والناس			X		X		X	
حلاقة وأناقة		X			X			X
العيادة النفسية			X		X		X	
الجواب الشافي			X	X		X		
ندوة الجمعة			X	X		X		
ملفات تربوية			X		X			X
المجموع	التكرار	6	8	9	5	5	3	6
	النسبة	%42.85	%57.74	%64.28	%28.57	%35.71	%21.42	%42.85

عرض نتائج الدراسة الميدانية المطبقة على عينة النساء:

مساهمة العوامل الفنية والثقافية في توعية المرأة الماكثة بالبيت

جدول رقم (4) يمثل توزيع المبحوثات حسب فترة الاستماع لبرامج الإذاعة المحلية.

فترة الاستماع	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	93	%76.22
الفترة المسائية	14	%11.47
الفترة الليلية	11	%9.01
في كل فترة	5	%4.09
المجموع	122	%100

جدول رقم (5) يمثل توزيع المبحوثات حسب اللغة المفضلة

نوع البرنامج	التكرار	النسبة
عربية فصحى	46	%37.70
الدارجة	74	%60.65
أخرى	2	%1.63
المجموع	122	%100

جدول رقم (6) يمثل توزيع أفراد العينة حسب درجة الاستماع لبرامج الإذاعة المحلية.

درجة الاستماع	التكرار	النسبة
يوميا	71	%58.19
أسبوعيا	6	%4.91
شهريا	1	%0.81
أحيانا	44	%36.06
المجموع	122	%100

العوامل الاجتماعية المساهمة في توعية المرأة الماكثة بالبيت

جدول رقم (7) يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع البرامج المفضلة

البرامج المفضلة	التكرار	النسبة
البرامج التثقيفية	57	%46.72
البرامج الدينية	42	%34.42
أخرى	23	%18.85
المجموع	122	%100

جدول رقم (8) يمثل توزيع المبحوثات حسب رأي المرأة في أن المنزل هو المكان الطبيعي لها.

مكان المرأة المنزل	التكرار	النسبة
نعم	104	%85.24
لا	18	%14.75
المجموع	122	%100

جدول رقم(9) يمثل توزيع المبحوثات حسب رأيهن حول ضرورة تواجد الرجل إلى جانب المرأة.

الرأي حول ضرورة تواجد الرجل إلى جانب المرأة	التكرار	النسبة
نعم	116	%95.08
لا	6	%4.91
المجموع	122	%100

رابعاً- نتائج الدراسة

1- **بلغت** نسبة البرامج التي تمزج بين الفصحى والعامية أعلى نسبة من خلال تحليل محتوى فئات الشكل بنسبة 64.28 %، توافقت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة الميدانية المطبقة على عينة النساء حيث اكدن انهن يفضلن الدارجة في عرض البرامج بنسبة 60.65 %، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (لبنى لطيف 2011-2012)[17] حيث توصلت إلى أن نسبة كبيرة من المستمعات تفضلن البرامج التي تعرض بالدارجة أو لغة بسيطة بنسبة 59.73%، كما تتفق مع دراسة اخرى (عبد العالي رزاقي)[18] التي توصلت إلى أن المبحوثين لا يجدون صعوبة في فهم لغة الإذاعة بنسبة 80.95 %، هذا يدل على أن اهتمام الإذاعة المحلية باللغة المحلية يعتبر من العوامل الثقافية الهامة التي تساعد على توعية المرأة الماكثة بالبيت.

2- بلغت نسبة برامج المرأة التي تعرض في الفترة الصباحية 64.28% من خلال تحليل فئات الشكل، توافقت الدراسة الميدانية مع هذه النتيجة حيث قدرت نسبة النساء اللواتي يستمعن لبرامج الإذاعة المحلية في الفترة الصباحية نسبة 76.22%، تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه (لبنى لطيف، 2011، 2012) [19]حيث مثلت الفترة الصباحية الأكثر استماعا من قبل مستمعي إذاعة بسكرة بنسبة 69.03%، يدل على أن التخطيط لشبكة برامج الإذاعة المحلية يولي اهمية كبيرة لبرامج الفترة الصباحية لعرض برامج المرأة، وبالتالي يعتبر الزمن من العوامل الثقافية والفنية التي تساعد المرأة على التوعية.

3- قدرت نسبة برامج المرأة التي تعرض مرة في الأسبوع من خلال تحليل فئات الشكل تقدر ب 78.57%، يختلف مع ما توصلنا له في الدراسة الميدانية بخصوص نسبة النساء اللواتي يستمعن أسبوعيا لبرامج الإذاعة المحلية بنسبة 4.91%.

4- تمثل البرامج التي تعرض البرامج الثقافية أعلى نسبة تقدر ب22.72% من خلال تحليل فئات المضمون، توافقت هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة الميدانية على عينة النساء حيث بلغت نسبة النساء اللواتي تفضلن الاستماع للبرامج الثقافية أعلى نسبة تقدر ب46.72%، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (سويقات لبنى2009، 2010)[20] من خلال تحليلها لشبة برامج الإذاعة المحلية انها تولي اهمية كبرى للتنمية الاجتماعية والثقافية بحيث هي الأكثر بروزا في الشبكات الثلاث بنسبة 62.65%، تتفق أيضاً مع دراسة (لبنى لطيف 2011، 2012) [21]حيت احتلت البرامج الثقافية أعلى نسبة كمفضلة للمستمعين بنسبة 62.88%، تدل على أن للموضوعات الثقافية اهمية كبيرة في توعية المرأة الماكثة بالبيت.

5- فيما يخص الجمهور المستهدف بلغت نسبة البرامج الموجهة للمرأة التي تجمع بين المحافظة والحداثة أعلى نسبة تقدر ب42.85%، يدل على أن برامج الإذاعة الخاصة بالمرأة تتماشى مع واقع المرأة العربية حسب" فريديريك لبلاي" الذي يرى أن المرأة العربية هي في مرحلة انتقالية أو فرعية تعاني من عقد أو مشكلات الازدواجية الناتجة عن التقاطع بين الداخل والخارج...داخلها المحافظ وخارجها الحديث والجديد والمتحرر[22]، تعتبر هذه المزاوجة من العوامل الاجتماعية الهامة في توعية المرأة الماكثة بالبيت.

6- بلغت نسبة البرامج التي تهدف لإعادة إنتاج نفس وضع المرأة في المجتمع الجزائري من خلال تحليل فئات المضمون نسبة 64.28%، يتفق مع نتائج الدراسة الميدانية على عينة النساء صرحت نسبة 85.24% من النساء بأن مكان المرأة الطبيعي هو "المنزل "، هذا يتفق مع ما عبر عنه " بيير بورديو" في كتابه " الهيمنة الذكورية " (فيما يخص التقسيم الجنسي للعمل حيث ذكر أن النساء يعهد اليهن الاعمال المنزلية أي الخاضعة والمختبئة أو المخجلة كرعاية الاطفال والحيوانات)[23]، تتفق هذه النتيجة أيضاً مع نتيجة الجدول رقم 9 فيما يخص راي المرأة

حول ضرورة تواجد الرجل إلى جانبها بنسبة 95.08%، يدل على أن الإذاعة المحلية تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية للمرأة من خلال برامجها والهدف منها.

7- تدل نتائج الجدول رقم "8، 9" ونتائج الجدول رقم "3" (الهدف من البرنامج) أن هناك ارتباط بين برامج الإذاعة المحلية والعلاقات الاجتماعية للمرأة الماكثة بالبيت، فهي تقوم بوظيفة اعادة إنتاج نفس وضع المرأة في المجتمع وارتبط هذا مع ما ذكرته المرأة من خلال "مكانها الطبيعي " وضرورة تواجد الرجل إلى جانبها، هذا المجتمع الذكوري الذي يكون فيه الرجل لصيق المرأة في كل حياتها، فنجد برامج الإذاعة المحلية تقدر وتعيد تقدير اهمية الرجل في حياة المرأة وهذه المفاهيم من اهم مفاهيم النظرية البنيوية التوليدية، تتفق مع ما ذكره "بيير بورديو" (ان المركزية الذكورية تفرض نفسها وانها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها، النظام الاجتماعي يعمل باعتباره آلة رمزية تصبوا للمصادقة على الهيمنة الذكورية).[24]

التوصيات والاقتراحات:

- لا بد من اهتمام برامج الإذاعة المحلية بعملية التوعية البيئية لان البيئة تعتبر موضوع العصر والساعة، لما لها من مخاطر على المجتمع في المستقبل.
- لابد من التخطيط الجيد لدورية برامج المرأة الماكثة بالبيت خاصة البرامج اليومية فإذاعة تلمسان تعاني بمن نقص كبير في يومية برامج المرأة.
- لا بد من الاهتمام بالمرأة الريفية والبدوية في مدينة تلمسان، وتقديم برامج تهتم بهذه الفئة من أجل تغيير وضعها للأحسن.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

1- شعباني، مالك (2005، 2006)، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي "دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة وبسكرة"، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة.

2- سويقات، لبنى (2009، 2010)، الإعلام المحلي وابعاده التنموية "دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي"(إذاعة ورقلة نموذجا).

3- بلحاج، أمينة (2010، 2011)، طجروني احلام، دور الإذاعة المحلية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى المرأة الماكثة بالبيت "دراسة ميدانية بإذاعة بسكرة"، مذكرة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يحي فارس، المدية.

4- لبنى، لطيف (2011، 2012)، دور برامج إذاعة بسكرة في تنمية المجتمع المحلي "دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية.

5- صالح، خليل عصفور (2012)، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص81.

6- حاجي، الحلواني (2008)، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيون والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص8-9.

7- مجد، الهاشمي (2004)، تكنولوجيا وسائل اتصال الجماهير، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص127.

8- نوال، محمد عمر (1993)، الإذاعات الإقليمية (دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة) دار الفكر العربي، القاهرة بدون طبعة، ص40.

9- عبد المجيد، شكري (2007)، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، ص25.

10- مصطفى، محمد عيسى فلاته (1997)، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، بدون طبعة، ص53-54.
11- المرجع نفسه، ص45.
12- محمد، احمد بيومي (2003)، عفاف عبد العليم ناصر، علم اجتماع العائلي: دراسات تغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون طبعة، ص144.
13- Henry Gayand(1990) , La radio diffusion en algerie, cahier de l histoire de radio, n26,parie, p12.
14- نجيب بخوش (2003، 2004)، مكانة الثقافة في الإعلام الإذاعي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص112.
15- لبنى، لطيف (2011، 20012)، مرجع سبق ذكره، ص385.
16- عبد العالي، رزاقي، مرجع سبق ذكره، ص81.
17- لبنى لطيف (2011، 2012)، مرجع سبق ذكره، ص431.
18- سويقات، لبنى (2009، 2010)، مرجع سبق ذكره، ص400.
19- لبنى، لطيف (2011، 2012)، مرجع سبق ذكره، ص418.
20- إحسان، محمد الحسن (2008)، علم الاجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل، الأردن، ط1، ص45.
21- بيير، بورديو (2009)، الهيمنة الذكورية، . ترجمة سلمان قعفراني، مراجعة ماهر تريمش، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، ط1، ص94.
22- بيبر، يورديو، مرجع سبق ذكره، ص94.
23- المرجع نفسه، ص46.